جامعة عين شمس
كلية الألسن
قسم اللغة العربية

دور المعاجم ثنائية اللغة في تنمية الثروة اللفظية للعربية المعاصرة

رسالة مقدمة لنيل
درجة الدكتوراه

إعداد
باهر محمد صابر نصر

إشراف
الأستاذ الدكتور
محمد السيد سليمان العبد
أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية
بكلية الألسن جامعة عين شمس

1431هـ / 2010م

قائمة المحتويات

- المقدمة ..... أ– ح
- التمهيد 1
- الباب الأول: معالجة الألفاظ في المعاجم ثنائية اللغة.....33
- الفصل الأول: الجمع والوضع..... 33
- الفصل الثاني: وظائف المعاجم..... 80
- الباب الثاني: طرق تنمية الثروة اللفظية في المعاجم ثنائية اللغة..... 161
- الفصل الأول: الاشتقاق..... 161
- الفصل الثاني: التعريب..... 224
- الفصل الثالث: النحت..... 271
- الفصل الرابع: التركيب..... 288
- الفصل الخامس: التطور الدلالي..... 297
- الباب الثالث: الحقول الدلالية في المعاجم ثنائية اللغة..... 382
- الفصل الأول: نظرية الحقول الدلالية..... 382
- الفصل الثاني: تصنيف الحقول الدلالية في معجم المورد..... 406
- الخاتمة 480
- المصادر والمراجع 484

المقدمــة

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين محمد الأمين،

وبعد،،،،

فقد حظيت المعاجم أحادية اللغة بدراسات كثيرة قديمًا وحديثًا، سواء في اللغة العربية، أو في اللغات الأخرى، لاسيما الإنجليزية منها.

فمن الدراسات العربية الحديثة التي جاءت تحمل اسم المعجم، وتدرس المعاجم خاصة في اللغة العربية ما يلي:

- المعاجم العربية، د. عبد الله درويش.
- المعجم العربي نشأته وتطوره، د. حسين نصار.
- صناعة المعجم الحديث، د. أحمد مختار عمر.
- المعجم العربي بين الماضي والحاضر، د. عدنان الخطيب.
- تكملة المعاجم العربية، رينهارت دوزي، ترجمة د. محمد سليم النعيمي.
- دراسات في المعجم العربي، إبراهيم بن مراد،.... وغيرها.

وقد حملت بعض الدراسات اسمًا غير المعجم، لكنها عالجت المعجم داخلها في فصل خاص به، ومن ذلك:

- دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس.
- فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، الفصل المعنون باسم (المعاجم العربية) نظرة تاريخية.
- البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عمر. وغيرها...

ومن الدراسات التي عنيت بالمعاجم الإنجليزية ما يلي:

- المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر، د. داود حلمي السيد.

- "Dictionary Making in the United States," Jacobs, Jane, Neuphilologische Mitteilungen, LI 1950.

- "Dictionaries: British and American" Hulbert, James Root, (Tonbridge Kent: Andre Deutsch Ltd., 1955.

ولما كانت الشعوب يتواصل بعضها ببعض، وتتكامل حضارة كل منها بحضارة الأخرى، خاصة في ظل التقدم العلمي الكبير، كان لابد من انفتاح اللغة العربية على هذه اللغات،

وخاصة اللغة الإنجليزية، فقد تطورت حضارة هذه اللغة، وتطورت معها اللغة، واهتمت بتدوين لغتها في معاجم ضخمة تضم كل المفردات القديمة والجديدة المستحدثة في اللغة، على غرار ما فعله العرب إبان تقدمهم في العصور السابقة، وأصبح الأمر بها حتى ألفت معاجم من أبرع ما أُلِّف في الصناعة المعجمية، حتى ظهر تأثيرهم على الشعوب الأخرى واضحًا، وهذا التأثير كان نتاجه في اللغة العربية المعاجم ثنائية اللغة.

وكنت قد عزمت الأمر بعد دراستي للمعاجم العربية في الماجستير أن أواصل الدراسة بها مرة أخرى، وبدأت بحثي لتسجيل الدكتوراه، والحق لقد كان هدفي متجهًا نحو المعاجم العربية المحدثة خاصة، وأثناء بحثي كنت أطلع على بعض المقابلات الإنجليزية لبعض المصطلحات اللغوية الحديثة، فلفت نظري ذلك للمعاجم ثنائية اللغة، وبدأت أبحث وراءها، حتى وجدت أنها لم تدرس من قبل إلا من بعض الوريقات القليلة، التي كتبها بعض الأساتذة أصحاب التخصص، فعزمت أمري على دراستها، دراسة مستقلة تبين دور هذه المعاجم في تنمية الثروة اللفظية في اللغة العربية، وعلى ذلك جاء عنوان هذه الدراسة "**دور المعاجم ثنائية اللغة في تنمية الثروة اللفظية للعربية المعاصرة**".

وكنت في بداية عهدي بهذه الدراسة قد عزمت الأمر على دراسة أبرز ثلاثة معاجم من المعاجم ثنائية اللغة الإنجليزية – العربية؛ التي تم إنتاجها في العصر الحديث، ووضعت صوب نظري ثلاثة معاجم هي:

- قاموس إلياس العصري، لإلياس أنطون إلياس، الذي صدر عن دار إلياس العصري، عام 1913م.
- قاموس النهضة لإسماعيل مظهر، الذي صدر عن دار النهضة العربية بالقاهرة "د.ت"
- المورد، قاموس إنكليزي – عربي، لمنير البعلبكي، الذي صدر عام 1967م عن دار العلم للملايين ببيروت.

وبدأت أجمع المادة من هذه المعاجم المختارة، وكانت بدايتي بقاموس إلياس العصري، وبعد جمع المادة منه بدأت جمع المادة من المورد، بعد قراءتي لمقدمته التي رأيت فيها براعة في الأسلوب والعرض؛ فعرفت أن وراء هذا الأسلوب براعة في عرض المادة أيضًا، والحق لقد كان حدثي أقل مما توقعت، وبدأت بجمع المادة فوجدتها غزيرة وتفى بالغرض وزيادة، فعزمت الأمر على أن يكون معجم الدراسة هو "المورد" فقط، بعد أن قمت باستبعاد التعبيرات الاصطلاحية منها أيضًا؛ لأني رأيتها كثيرة وتحتاج إلى دراسة مستقلة بذاتها، كما أني رأيت أن هذه المادة قد احتوت على أكثر المادة التي جاءت في قاموس إلياس العصري، وقاموس

النهضة، بل تحتوي على أكثر منها وزيادة؛ لفرق الوقت بين إصدار القاموسين الأولين، وإصدار المورد، وهو ما يزيد عن نصف قرن من الزمان.

الدراسات السابقة:

يقول الدكتور علي القاسمي في كتابه "علم اللغة وصناعة المعجم":

"وعلى الرغم من خطورة المعجمات الثنائية اللغة في نهضتنا الراهنة ودورها الهام في تيسير الاستفادة من مدنية الغرب وتكنولوجيته؛ فإنه لم يظهر في العربية حتى الآن كتاب متخصص يتناول هذا النوع من المعجمات بالدرس والتحليل بغية تحسينها وتمكينها من أداء رسالتها على الوجه الأمثل.[1]

وعلى هذا فإنه بالبحث في المكتبات لم أجد من الدراسات ما يمسّ صلب هذا البحث مسًّا مباشرًا، وأكاد أجزم أن هذه الدراسة هي من أولى الدراسات في المعاجم ثنائية اللغة؛ وبذلك يكون شأنها شأن العمل الأول يلحق به النقص.

وتحتوي مادة البحث على المفردات الجديدة التي ضمَّتها هذه المعاجم وذلك في دراسة وصفية إحصائية.

وقد قسَّمت هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

أما المقدمة فهي تحتوي على أسباب اختيار هذه الدراسة، والدراسات السابقة، وتبويب الدراسة، والصعوبات التي واجهها الباحث في بحثه، ثم يأتي **التمهيد** وهو يحتوي على ثلاث نقاط رئيسة يتخللها نقاط أخرى فرعية وهي: التعريف بمصطلحات البحث، ولمحة موجزة عن المعاجم ثنائية اللغة، ثم التعريف بالمعجم المدروس محل الدراسة "المورد".

ثم يأتي **الباب الأول بعنوان "معالجة الألفاظ في المعاجم ثنائية اللغة"**.

وهو ينقسم إلى فصلين: **الأول الجمع والوضع**، أما الجمع فأتحدث فيه عن مصادر الألفاظ في معجم المورد، والوضع أتحدث فيه عن المنهج الذي اتَّبعه المعجم في وضع هذه الألفاظ، وهو المنهج الألفبائي بالطبع.

أما **الباب الثاني** وهو أطول أبواب هذه الرسالة وأهمها على الإطلاق فجاء بعنوان "**طرق تنمية الثروة اللفظية في المعاجم ثنائية اللغة**"، وهو مقسم إلى خمسة فصول هي:

---

[1] علم اللغة وصناعة المعجم، د.علي القاسمي، ص: ش، مكتبة لبنان ناشرون، ط4، 1425هـ – 2004م .

الأول الاشتقاق:

وأتحدث فيه عن أولى الطرق التي يلجأ إليها المعجمي لإيجاد مقابلاً للفظ؛ عندما لا يجد للكلمة مقابلاً عربيًّا، فيلجأ إلى هذه الطريقة ،ثم يعرض للألفاظ التي أوردها المورد موافقة للاشتقاق.

الثاني التعريب:

ويتحدث فيه عن طريقة ثانية من طرق تنمية الثروة اللفظية وهي التعريب، والتي يلجأ إليها المعجمي عندما لا يفي الاشتقاق بالغرض، خاصة ما يتعلق بالمصطلحات العلمية وغيرها مما لا يوافق أوزان العربية.

الثالث النحت:

وهي طريقة ثالثة من وسائل تنمية الثروة اللفظية طبقها القدماء، وأكثر منها صاحب المورد محل الدراسة لبيان أن العربية ليست عاجزة عن مواكبة التقدم العلمي وغيره.

الرابع التركيب:

طريقة أخرى من وسائل تنمية الثروة اللفظية تطورت في العصر الحديث، وزادت في المعجم المدروس فتم عرضها في فصل خاص بها لزيادتها في معجم الدراسة.

الخامس التطور الدلالي:

وهذه الطريقة من طرق تنمية الثروة اللفظية القديمة، لكنها تطورت كثيرًا في الحديث؛ نظرًا لكثرة الألفاظ التي تحتاجها، وهي تعني تطور معنى جديد لمعاني الكلمة الأصلية.

أما الباب الثالث فجاء بعنوان (الحقول الدلالية في المعاجم ثنائية اللغة)

وهذا الباب ينقسم إلى فصلين:

الأول:

وهو يتحدث عن نظرية الحقول الدلالية في الفكر العربي والأجنبي وتطور هذه النظرية، واستخدامها في اللغة العربية؛ وذلك تمهيدًا لتطبيقها في المعجم المدروس (المورد).

الثاني:

وجاء بعنوان (تصنيف الحقول الدلالية في معجم المورد)، وهذا الفصل يعد صلب الباب كله، حيث يقوم بتوزيع الألفاظ في شكل حقول دلالية يجده المطالع مفصلاً في هذا الفصل، ولم

يقتصر هذا الفصل على الحقول التقليدية المعتادة، ولكن وجد الباحث حقولاً جديدة دلت عليها الألفاظ فأضافها إلى هذه الحقول، وكان ذلك من نتائج الدراسة أيضًا.

ثم تأتي الخاتمة، وفيها يصل الباحث إلى نتائج هذه الدراسة وما توصلت إليه، ويخرج الباحث ببعض المقترحات والتوصيات التي توصي بها بالدراسة حسب ما رأته نافعًا للعربية المعاصرة.

وتبع ذلك **المصادر والمراجع** التي استقى منها البحث مادته، والتي اعتمد عليها الباحث في إخراج هذه الدراسة.

وقد واجه الباحث في بحثه بعض الصعوبات التي تم معالجتها في البحث ومنها:

مصادر البحث ومراجعه، وهي أول صعوبة واجهها الباحث في بحثه؛ حيث جاءت مصادر هذا البحث قليلة جدًّا، بل لا أبالغ إذا قلت أنها نادرة، قد لا تتعدى المرجع الواحد أو المرجعين، ومع تكثيف البحث بدأت أجمع بعض المراجع من هنا ومن هناك، وبعض الوريقات القليلة، ولكن مادة الدراسة كانت كفيلة بأن أوجه إليها الجهد الأكبر من المعالجة في الدراسة، كما يتضح من الدراسة.

والصعوبة الثانية تتعلق **بترتيب المادة ومعرفتها داخل معجم الدراسة،** فالمطالع لهذا المعجم يجد أن المادة الإنجليزية تم ترتيبها داخل المعجم ألفبائيًّا حسب الأبجدية الإنجليزية، أما المقابلات العربية، فلم ترتب ترتيبًا ألفبائيًّا، بل جاءت في شكل مرادفات أو ترجمات للكلمات الإنجليزية تبين معناها، ولما كان البحث ومادته منصبة على المرادفات العربية، وهي مادة بالطبع كثيرة، فكان لابد من ترتيبها داخل الدراسة ترتيبًا ألفبائيًّا، ولكن كيف يتم العثور على هذه المفردات أو إحداها داخل المعجم المدروس عند البحث عنها؟ وهي ليست مرتبة ترتيبًا ألفبائيًّا داخل المعجم، من هنا رحت أبحث عن طريقة لحل هذه الصعوبة، واهتديت إلى طريقة جديدة لمعرفة المفردة داخل المعجم دون صعوبة أو عناء في البحث عنها، فلقد عمدت إلى أول حرفين من الكلمة الإنجليزية ووضعتهما أمام المقابل العربي الذي تم اختياره ضمن المادة المجموعة في الدراسة؛ فإذا أراد المطالع البحث عن معنى كلمة من هذه الكلمات داخل المعجم المدروس، فما عليه إلا أن يذهب إلى المقابل الإنجليزي لها، وذلك عن طريق الحرفين المدونين أمام الكلمة العربية، فإنه واجد المعنى المراد هناك، كما في هذا المثال:

- الكبسولة (مع) ← Ca

فهذه الكلمة السابقة مرادفها الأجنبي (CaPsule) فأول حرفين منها كما نرى (Ca) فمن أراد البحث عنها يذهب إلى حرف (Ca) فسيجد الكلمة هناك مقابلة للمرادفة الأجنبية السابقة.

أما الصعوبة الثالثة فتتعلق **باختلاف الثقافتين بين الناقل والمنقول إليه**؛ أي اللغة الإنجليزية واللغة العربية وما يتبع ذلك من اختلاف الدلالة، بل والتصنيف كذلك في بعض المفردات؛ وذلك بترجمة ألفاظ يصعب تصنيفها أو إلى أي مجال تنتمي، كبعض المفردات المنحوتة أو المركبة خاصة، وقد اجتهد الباحث في معالجة مثل هذه المفردات مما سوف يحتويه البحث.

التعريف بمصطلحات البحث:

المعاجم ثنائية اللغة:

جاء في مادة عجم "الأعجمُ: الذي لا يفصح ولا يبيِّن كلامه".. ورجل أعجمي وأعجمُ إذا كان في لسانه عُجْمة، وأعجمت الكتاب: ذهبت به إلى العجمة...، والمعجم الحروف المقطعة، سمِّيت معجمًا؛ لأنها أعجمية، قال: وإذا قلت كتاب معجم فإن تعجيمه تنقيطه لكي تستبين عجمته وتضح. [1]

وجاء في القاموس "الأعجم من يفصح كالأعجمي والأخرس .. وصلاة النهار عجماء لأنه لا يجهر فيها.[2]

وعلى هذا فإن مادة "عجم تفيد في اللغة معنى الإبهام والغموض.[3]

فإذا دخل على هذه المادة "الهمزة" صار أعجم أي: أزال العجمة وأبان عنها، ومنها جاء لفظ "معجم"؛ الذي يعني الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين.[4]

هذا عن تعريف المعجم بصفة عامة، فإذا خصصنا الكلمة أكثر فقلنا: (معجم أحادي اللغة، أو معجم ثنائي اللغة) زاد التعريف.

فالمعجم أحادي اللغة هو: ما كانت تتفق فيه لغة المداخل مع لغة الشرح ذاتها، كالمعاجم العربية الأحادية كلسان العرب والقاموس المحيط وغيرها.

وهناك تعريف عام يضم بين طياته المعاجم بعامة سواء كانت أحادية اللغة أم ثنائية اللغة فهو " كتاب يحتوي على كلمات منتقاه، ترتب عادة ترتيبًا هجائيًّا، مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أم بلغة أخرى.[5]

أما المعجم الثنائي اللغة (bilingual) فيعرف بأنه الذي يختلف فيه لغة الشرح عن لغة المدخل، ويهتم بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة أكثر مما يهتم باللغة الشارحة[6]

([1]) لسان العرب، ابن منظور، مجلد 12، مادة (عجم)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دار صادر بيروت، ط1، 1410هـ، 1990م.

([2]) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1415هـ، 1995م، باب الميم فصل العين.

([3]) صناعة المعجم الحديث، د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1، 1481هـ، 1998م.

([4]) السابق، الصفة نفسها.

([5]) علم اللغة وصناعة المعجم، ص3.

([6]) صناعة المعجم الحديث، ص41.

وهو مثل:

- قاموس سعادة (إنجليزي – عربي) للدكتور خليل سعادة.
- قاموس إلياس العصري (إنجليزي – عربي) لإلياس أنطون إلياس.

بين المعجم والقاموس:

أطلقت كلمة قاموس على المعجم عندما أطلقه الفيروز آبادي (ت : 816هـ) في القرن الثامن الهجري علم اسم معجمه المعروف، أما القاموس فتعني (قاع البحر أو معظمه)، وكان يعني بهذه التسمية أن المعجم إنما هو بحر واسع كالقاموس، فصارت الكلمة علمًا على المعجم. (1)

أما في اللغات الأوروبية فتوجد عدة كلمات للأعمال المعجمية، أكثرها شيوعًا في اللغة الإنجليزية كلمة Dictionary ويشيع مصطلح آخر هو Lexicograghy مع خلاف بين العلماء حول ترجمة هذا المصطلح.

*** الثروة اللفظية في العربية المعاصرة:**

يقصد بالعربية المعاصرة كل ما استحدث وطرأ على اللغة العربية الفصحى من مصطلحات ومفردات جديدة أو ذات دلالة جديدة أدت إلى زيادة الثروة اللفظية للعربية المعاصرة.

"وتطلق العربية المعاصرة وصفاً لما عليه حال اللغة العربية في العصر الحديث وقد اختلف موقف اللغويين من هذه التسمية وما تشير إليه، ويرجع هذا الاختلاف في الموقف إلى اختلاف وجهة النظر حول التطور الذي أصاب اللغة العربية في العصر الحديث[2]. وتسمى العربية المعاصرة بعدة مصطلحات عند جمع من اللغويين أشهرها الفصحى المعاصرة[3] وفصحى العصر[4] والعربية المعاصرة[5] واللغة العربية المشتركة[6].

([1]) أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة استخدام لفظة القاموس، وذكره في المعجم الوسيط على أنها معاني كلمة قاموس: انظر مادة (ق م س) وانظر: البحث اللغوي، د. محمود فهمي حجازي، ص 48، دار غريب، القاهرة.

([2]) الربط بين الجمل، د. محمد حسن عبد العزيز ص 23، دار الفكر العربي، القاهرة ط 1، 2003.

([3]) السابق، ص 36

([4]) مستويات العربية المعاصرة في مصر، د. السعيد محمد بدوي. ص 127، دار المعارف، القاهرة ط 2. 1974 م.

([5]) دراسات في علم اللغة د. كمال بشر ص 123 دار المعارف – القاهرة ط 1. 1969، والدلالة والكلام "دراسات في العربية المعاصرة"، د. محمد محمد داود، ص 16 دار غريب، القاهرة 2002.

([6]) مستقبل اللغة العربية المشتركة د.إبراهيم انيس، ص48، معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة،1960.

أما الثروة اللفظية المقصودة في البحث فهي التي تطلق على الألفاظ المحدثة بالطرق المعلومة لتنمية ثروة اللغة العربية المعاصرة سواء كان ذلك التوسع عن طريق الاشتقاق أو التعريب أو النحت أو التركيب أو المجاز.

فالعربية المعاصرة "هي السجل المكتوب لعلوم العصر الحديث ومعارفه، وقد يبقى هذا السجل مكتوبًا، وقد يقرأ جهرة، وقد يحاول القلة أن يرتجلوا مثل المكتوب في مستواه اللغوي وفي التزامه بالقوانين التي يجري عليها[1].

وتعرف العربية المعاصرة بأنها "لغة مكتوبة تتضمن عددًا من المستويات اللغوية ويشار إلى المستوى المقصود حين يراد التحديد، فإذا أطلق المصطلح "العربية المعاصرة" فالمراد مستوى بعينه هو فصحى العصر"[2].

ويحاول بعض اللغويين تحديد زمن العربية المعاصرة فالدكتور. السعيد بدوي يحدده ببداية عصر محمد علي، حيث ضم إليها اللغات الأوربية المعرَّبة لدى اللغة العربية"[3].

ويحدِّدها الدكتور رمضان عبد التواب ببداية القرن العشرين يقول "إن القرن العشرين هو البدء الحقيقي للنهضة الثقافية العربية المعاصرة واللغة العربية التي نستخدمها اليوم غير تلك التي كانت تستعمل في القرن الثامن عشر أو في جزء كبير من القرن التاسع عشر[4].

والباحث يأخذ بهذا الرأي في بحثه؛ لأنه من الممكن تحديد بداية العصر الحديث ببداية عصر محمد علي، لكن العربية المعاصرة يعتقد أنها لم تبدأ إلا مع بداية القرن العشرين أو ما بعدها أيضًا بعد حروب التحرير ضد الاستعمار، فهناك اختلاف واضح بين مستويات اللغة المستعملة في المرحلتين.

ونحصل على العربية المعاصرة من مستويات عدة ومصادر شتى، "فهناك العلم بفروعه من طب، وحيوان، وهندسة، وكيمياء، وطبيعة، وزراعة، وفلك...." وهناك الفن من موسيقى ونحت ورسم وتصوير.....، وهناك الأدب من شعر وقصص وروايات ومسرح ورحلات...، وهناك الصحافة بموضوعاتها المختلفة من أخبار داخلية وخارجية وسياسية....، وهناك الإذاعة ببرامجها المتنوعة بتنوع المجتمع نفسه"[5].

([1]) مستويات العربية المعاصرة في مصر، ص 127.

([2]) الربط بين الجمل، ص 68.

([3]) مستويات العربية المعاصرة في مصر، ص 110.

([4]) العربية، يوهان فك، ترجمة د. رمضان عبد التواب ص 239 مكتبة الخانجي، القاهرة ط 2، 2003م.

([5]) مستويات العربية المعاصرة في مصر، ص 128.

لمحة تاريخية عن المعاجم ثنائية اللغة:

بدأت صناعة المعاجم عامة في أي لغة من اللغات، أو في أي قطر من الأقطار ضعيفة كشأن أي علم من العلوم في بدايته، تسد نقصًا في مكان ما، "ولم تكن تطبيقًا لنظرية لغوية، ويختلف الدافع الرئيسي لظهور المعجمات من مدنية لأخرى، فكل مدنية تشجع نوع المعجمات الذي يتلاءم وحاجاتها التي تنفرد بها دون غيرها، ولقد وجدت أقدم المعجمات المعروفة في وادي الرافدين لأسباب عملية، فقد واجه الأشوريون الذين قدموا إلى بابل قبل حوالي ثلاثة آلاف عام صعوبة في فهم الرموز السومرية، ورأى التلاميذ الأشوريون أن من المفيد إعداد لوائح تحتوي على الكلمات السومرية وما يقابلها بالأشورية[1]. إذن فبداية المعاجم ثنائية اللغة كانت في شكل لوائح أو قوائم، تخدم في فهم لغة أخرى فحسب، ولم تقم على أساس نظرية لغوية كما في المعجمات الحديثة، "فقد انبثقت القوائم المزدوجة اللغة في انكلترة؛ لسد حاجة تربوية، فقد أعد المعلمون تلك القوائم بالكلمات اللاتينية وما يقابلها بالإنكليزية لمساعدة تلامذتهم على فهم الكتب المدرسية التي كانت تدون باللاتينية[2].

إذن فالغرض واحد في الشرق والغرب في قيام أسس المعاجم ثنائية اللغة.

إلا أن صناعة المعجمات الثنائية اللغة الحديثة كانت صدى للمعاجم أحادية اللغة، سواء في اللغة العربية أو في اللغة الإنجليزية؛ في اللغة العربية ظهرت المعاجم باكرًا، وأصبحت كلمة معجم تعني "كتاب يحتوي على كلمات منتقاة، ترتب عادة ترتيبًا هجائيًّا، مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها، سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أم بلغة أخرى"[3] إلا أن القدماء من مؤلفي المعاجم لم يستخدموا كلمة معجم في عناوين كتبهم[4] وتبعم في ذلك كثير من المحدثين إلا قليل[5].

([1]) علم اللغة وصناعة المعجم، ص 3.

([2]) السابق، ص4.

([3]) السابق، ص3 .

([4]) علق الدكتور عدنان الخطيب على ذلك بقوله: "على أن علماء العربية الذين ابتدعوا فكرة المعجم ودونوا مفردات اللغة في المعجمات العديدة التي ألفوها، لم يطلق أي واحد منهم على مؤلفه اسم معجم، بل اختار كل واحد اسمًا خاصًّا بمعجمه، فمثلاً: أطلق الخليل على معجمه اسم "العين" وأطلق الفارابي على معجمه اسم "ديوان الأدب"، وأطلق الجوهري على معجمه اسم "صحاح العربية" وغيرها انظر المعجم العربي، د، عدنان الخطيب، ص22 وما بعدها، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، 1384هـ، 1965م.

([5]) فقد أطلق المعلم بطرس البستاني على معجمه اسم محيط المحيط،1869م، والأب لويس معلوف أطلق على معجمه اسم (المنجد) 1908م، وسعيد الشرتوني أطلق على معجمه اسم (أقرب الموارد)...، ولم يشذ عنهم إلا مجمع اللغة العربية بالقاهرة حيث أطلق على اسم مؤلفه (المعجم الوسيط) و (المعجم الوجيز) و (المعجم الكبير) .

وفي اللغة الإنجليزية نرى أن "أول من استعمل كلمة Dictionaries في انجلترا هو "جون جارلاند" حوالي سنة 1225م، حيث وردت هذه الكلمة ضمن عنوان كتاب له ضمنه مجموعة من العبارات والكلمات اللاتينية، وصُنِّف كل منها تحت رأسية مختلفة لموضوع معين، وذلك لاستعمال دارسي اللغة من المبتدئين، وفي سنة 1582م، ناشد مدرس إنجليزي، يدعى ريتشارد ملكاستر مجموعة من العلماء أن يجمعوا كل الكلمات المستعملة في اللغة الإنجليزية في كتاب واحد أشار إليه بكلمة معجم، وكانت تكتب آنذاك Dictionaries، وهذه هي تهجئة الكلمة في الوقت الحاضر[1].

وعلى عكس المعاجم العربية القديمة والحديثة جاءت المعاجم الإنجليزية الحديثة تحمل اسم كلمة معجم Dictionary في عناوينها.[2]

وفي المعاجم ثنائية اللغة من استعمل اسم (قاموس) وهو أكثره، ومنهم من استعمل كلمة معجم، ومنهم من أطلق عليه اسمًا آخر وهذا يطلق على المعاجم العامة منها والمتخصصة كما في:

- **فممن أطلق كلمة قاموس مثل:**

- قاموس إلياس العصري، لإلياس أنطون إلياس، دار إلياس، القاهرة، 1913.

- قاموس سعادة، الدكتور خليل سعادة، مكتبة لبنان، 1911م.

- قاموس حتى الطبي، د. يوسف حتى، منشورات الجامعة الأمريكية بيروت، 1966م.

- **وممن أطلق اسم معجم .**

- معجم النهضة، د. إسماعيل مظهر، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة "د.ت".

- معجم شرف الطبي، محمد شرف، المطبعة الأميرية – القاهرة 1928م.

- معجم علم اللغة التطبيقي، د. محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، 1406هـ – 1985م.

- **وممن أطلق اسمًا آخر على معجمه:**

- المورد، قاموس انكليزي – عربي، منير البعلبكي، دار العلم للملايين – لبنان، 1967م.

---

[1] المعجم الإنجليزي بين الماضي والحاضر، د. داود حلمي السيد، جامعة الكويت، ط1، 1978م. ص 11 .

[2] انظر على سبيل المثال لا الحصر معاجم مثل :

- Webster's Third new international Dictionary of The English language, un-obridjed, 1966.

- The oxford Dictionary of English Etymology, c.t. onions, 1966.

- The English Dictionary, H. cockram, 1623.

– المغني الأكبر، حسن سعيد الكرمي، مكتبة لبنان، 1995م.

والملاحظ على المعاجم ثنائية اللغة السابقة، أن من استعمل كلمة قاموس كان أكثرها معاجم عامة، أما من استعمل كلمة معجم كان أكثرها معاجم مصطلحات متخصصة، أما من أطلق على معجمه اسمًا آخر فكان في المعاجم العامة فقط.

وأعرض الآن لأهم هذه المعاجم في النهضة الحديثة، وأبدأ بالمعاجم العامة:

أولاً – المعاجم العامة:

1– قاموس سعادة:

مؤلفه الدكتور خليل سعادة وقد صدرت الطبعة الأولى من هذا المعجم عام 1911م. عن مكتبة لبنان ببيروت وقد صدَّره المؤلف بكلمة قال فيها "هو معجم إنكليزي عربي محيط بمواد اللغة الإنكليزية ومواضعاتها العلمية والفنية ابتكر فيه المؤلف أوضاعاً عربية في جميع العلوم والفنون العصرية سدًّا لحاجة طلبة المدارس وغيرهم من طلاب العلم والأدب."[1]

أما عناية المؤلف الأولى فكانت – كما وضح في مقدمته – بالمصطلحات العلمية والفنية التي استحدثت في اللغة الإنكليزية وكان ذلك دافعًا له لتأليفه هذا المعجم؛ حيث وضح المؤلف في مقدمة طويلة أسباب تأليف هذا المعجم والحاجة التي دعت إلى ذلك.

2– قاموس إلياس العصري:

مؤلفه إلياس أنطون إلياس، وهو معجم إنكليزي – عربي صدر عام 1913م عن دار إلياس العصرية صدَّره المؤلف بمقدمة إنكليزية للمعجم ثم تبع ذلك بترجمة هذه المقدمة باللغة العربية؛ وضح فيها أسباب تأليفه لهذا المعجم حيث قال: "وقد عني بعض المؤلفين بوضع معاجم للغتين الإنكليزية والعربية تظهر أول وهلة أنها وافية بحاجة طلاب اللغة الإنكليزية من الشرقيين؛ فإذا تأملها الإنسان قليلاً وجدها موضوعة لطلاب اللغة العربية من الإنكليز؛ لأن واضعيها أتوا بالكلمة الإنكليزية فذكروا أمامها من البيانات ما لا يفيد منه الطلاب العربي".[2] ولم تكن عنايته كالمورد أو قاموس سعادة بالمصطلحات العلمية والفنية ولكنه عني أكثر بنقل اللغة الإنكليزية المستحدثة إلى طالب اللغة العربية؛ لإعانته على فهمها.

([1]) قاموس سعادة، صفحة الغلاف، مكتبة لبنان، بيروت.

([2]) قاموس إلياس العصري، إلياس أنطون إلياس، المقدمة ص 2، دار إلياس العصري، القاهرة، ط22.

3- معجم النهضة:

مؤلفه الدكتور إسماعيل مظهر، وقد ألفه بين عامي 1955م، 1958م، وقد صدر في جزءين واحتوى على 2540 صفحة من القطع المتوسط. ولما كان صاحبه عضوًا بمجمع اللغة العربية فقد عنى فيه بالمصطلحات التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة "وقد تناول فيه صاحبه فروع المعرفة المختلفة كالآداب والفلسفة وعلم النفس والطبيعة والكيمياء والرياضة، والأحياء والحيوان والفلك والملاحة الجوية..."[1]

4- المغني الأكبر:

مؤلفه حسن سعيد الكرمي، وهو من مطبوعات مكتبة لبنان، معجم إنكليزي – عربي للغة الكلاسيكية المعاصرة، وقد صدر في أواخر القرن العشرين، وهو يعد آخر ما صدر من المعاجم الثنائية اللغة – إذا استثنينا المورد الأكبر لرمزي البعلبكي– وقد كتبه صاحبه في لندن، ولم يُصدِّره بمقدمة باللغة العربية، بل صدره فقط بمقدمة باللغة الإنجليزية على الرغم من أن المعجم إنكليزي – عربي، كما فعل منير البعلبكي، أو قاموس إلياس العصري أوغيره.

ثانيًا – المعاجم المتخصصة في علم أو فن بعينه:

وهي كثيرة ومصنفة في شتى أنواع العلوم والفنون واخترت منها:

1- قاموس حتى الطبي:

مؤلفه الدكتور يوسف حتى، وطبع أول مرة عام 1966م، ضمن منشورات الجامعة الأمريكية ببيروت، "وقد مهد له بمقدمة وافية بين فيها منهجيته في التأليف المعجمي المصطلحي الطبي، موضحًا بذلك أنه اعتمد على عدد من المعاجم الإنكليزية المتخصصة كما بين أنه أفاد من التجارب المعجمية التخصصية السابقة عليه؛ حيث اعتمد قبل كل شيء في وضع مفردات هذا القاموس على المعجم الأمريكي المعروف بـ:

- "Dorland,s illut rated medical Dictionary" [2]

2- معجم شرف الطبي:

معجم إنكليزي – عربي في العلوم الطبية والطبيعية مؤلفه محمد شرف، وصدرت الطبعة الثانية منه عام 1928م، وعنيت بإخراجه، المطبعة الأميرية بالقاهرة.

([1]) الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، د. محمد علي الزركان، ص 348، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1998م.

([2]) الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث ص 355.